المتهي استعينوا بالصبر والصلاة ذكر ان الله مع الصابرين اي
بمعونته ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات قيل انما نزلت
في الشهداء المقتولين في غزوة بدر وكانوا اربعة عشر رجلا لما
قتلوا حزن عليهم اقاربهم فنزلت الاية مبينة لمنزلة الشهداء
عند الله وتسلية لاقاربهم ولا يخصها نزولها فيهم بل حكمها
عام في الجميع في الشهداء ولنبلونكم اي نختبركم وحيث ما جاء
الاختبار في حق الله فمعناه ان يظهر في الوجود ما في علمه
لتقوم الحجة على العبد وليس كاختبار الناس بعضهم بعضا
لان الله يعلم ما كان وما يكون والخطاب بعد الاية للمسلمين
وقيل للكفار قريش والاول اظهر لقوله بعد هذا وبشر الصابرين
بشيء من الخوف من الاعداء والجوع بالجدب ونقص من الاموال
بالخسارة والانفس والثمرات بالجوائح وقيل ذلك كله بسبب
الجهاد انا لله اللام للملك والمالك يفعل في ملكه ما يشاء راجعون
تذكروا الاخرة لتهون عليهم مصايب الدنيا وفي الحديث الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اصابته مصيبة
فقال انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني على مصيبتي هذه واخلف
لي خيرا منها اخلف الله له خيرا مما اصابه قالت ام سلمة فلما مات
زوجي ابو سلمة قلت فاي ذلك فاباني الله به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعيدة وورد ذكر الصبر في القران في نيف وسبعين
موضعا وذلك لعظمة موقعه في الدين قال بعض العلماء
كل الحسنات لها اجر محصور من عشرة امثالها الى سبعمائة ضعف
فانه لا يحصر اجره لقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب وذكر الله للصابرين ثمانية انواع من الكرامة اولها المحبة
قال والله يحب الصابرين والثاني النصر قال ان الله مع الصابرين
والثالث عرفات الجنة قال يجزون الغرفة بما صبروا والرابع

الاجر

الاجر الجزيل قال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب والاربعة
الاخرى المذكورة في هذه الاية فيها البشارة قال وبشر الصابرين
الصلاة والرحمة والهداية اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة واولئك هم المهتدون والصابرون على اربعة اوجه
صبر على البلاء وهو منع النفس من التسخط والهلع والجزع وصبر
على النعم وهو تقييدها بالشكر وعدم الطغيان وعدم التكبر بها
وصبر على الطاعة بالمحافظة والدوام عليها وصبر عن المعاصي
بكف النفس عنها وفوق الصبر التسليم وهو ترك الاعتراض والتسخط
ظاهرا وترك الكراهة باطنا وفوق التسليم الرضى بالقضاء وهو
سرور النفس بفعل الله وهو صادر عن المحبة وكل ما يفعل المحبوب
محبوب ان الصفا والمروة جبلان صغيران بمكة من شعائر الله اي معالم
دينه واحدها شعيرة او شعارة فلا جناح عليه اباحة السعي
بين الصفا والمروة والسعي بينهما واجب عند مالك والشافعي وانما
جاء بلفظ يقتضي الاباحة لان بعض الصحابة امتنعوا من السعي بينهما
لانه كان في الجاهلية على الصفا صنم يقال اساف وعلى المروة
صنم يقال له نائلة فخافوا ان يكون السعي بينهما تعظيما للصنمين
فرفع الله ما وقع في نفوسهم من ذلك ثم ان السعي بينهما واجب
بالسنة قالت عائشة رضي الله عنها سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم السعي بين الصفا والمروة وليس لاحد تركه
وقيل ان الوجوب يوخذ من قوله شعائر الله وهذا ضعيف لان
شعائر الله منها واجبة ومنها مندوبة وقد قيل ان السعي مندوب
يطوف اصله يتطوف ثم ادغمت التاء في الطاء وهذا الطواف يراد
به السعي سبعة اشواط ومن تطوع عام في افعال البر وخاص في
السعي بين الصفا والمروة فيقتضي ان السعي بينهما تطوع ويوخذ
الوجوب من السنة او معنى التطوع تطوع بعد حج الفريضة ان الذين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)